إيحاءات رمضانية

الثورية والبقاء... شرطا الفصل بين التنظير والاعتداء

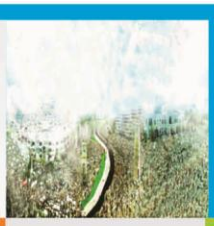

2

التقديس ... وأد للثورة

10

فلسفة التربية الإسلامية

12

قطاع الأنصاري بين لواء السلام والمجلس المحلي لمدينة حلب

8

قلوبنا ليست معكم

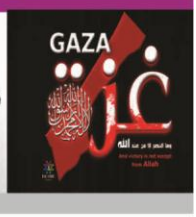

14

4

حبر

مداد قلم وبندقية

توزع مجاناً

صحيفة اسبوعية اجتماعية مستقلة

تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

العدد الخامس و الأربعين تاريخ 26 تموز 2014

التقديس ... وأد الثورة

الصفحة (١٠)

www.facebook/hibrpresse

الثورية والبقاء... شرطا الفصل بين التنظير والاعتداء

رئيس التحرير: باسم الأفندي

لا شك أن مرحلة التنظير هي معاكسة للصورة النمطية السلبية الملتصقة بها وهي من أهم مراحل التوجيه للوصول إلى الأهداف وتحقيقها، التي يتطلب الالتقاء بها ثلاث مراحل أساسية اولها مرحلة التنظير التي تشخّص الواقع والأمراض وتدرك الإمكانات المتاحة والممتلكة وتتوقع العقبات المتوقعة وتعرف الأهداف المرجوّة دون شطط، تليها مرحلة التخطيط التي ترسم أقصر مسار وأقله كلفة وأبعده عن الصدامات وأكثره قابلية للتنفيذ، ثم مرحلة التنفيذ التي تستخدم الإمكانات المتاحة عملياً لتذليل العقبات والتقدم نحو الأهداف.

ومن المؤكد أن الثورات الشعبية هي حالة غضب عامة لا تتشكل في العقل الجمعي ولا تخضع لحظة انطلاقتها لأي محاكمة عقلية "لأن العقل القادر على حساب تكلفة الثورات وخسائرها وجراحها على الصعيدين البشري والمادي لا يتجاسر على الإقلاع في غمارها". بل هي -الثورات- ردات فعل بحتة نتيجة لضغوطات غير مباشرة تشعلها شرارة سبب مباشر قد يكون أقل ضغطاً من سابقاته غير المباشرة المتراكمة على مدى سنين طويلة من حياة الشعوب.

وتبقى الثورة ردة فعل تتقدم وترتكب الأخطاء تلو الأخطاء، حتى يظهر المفكرون والمثقفون من بين صفوف الثوار، لحظة تخبو نار الغضب الشعبية ويتململ الجميع من تكاثر المشكلات والأخطاء، ويبحثون عن حلول تنقل الثورة من الشريط الشوكي إلى الدماغ.

و**أول شرط** يجب أن يتمتع به المنظّرون -كما أعتقد-هو أن يكونوا من صفوف الثوار، لأن الثوار لا يمكن أن يصغوا لحلول أي طرف كان يلتزم خيار الحياد أو اللامبالاة بينما يتعرض الشعب السوري لكل أنواع القتل الهمجي والعدوان الوحشي، ولا يمكن لمفكر أو مثقف أن يقنع المكلومين بأن يتخلوا عن نزعة الانتقام -على سبيل المثال- أثناء التعامل مع النظام القاتل إلا إن كان هذا المفكر يحمل الجرح ذاته واكتوى بنار نفس النظام.و**الشرط الثاني** هو أن يكون هذا المنظّر في دائرة النار مع الفئة الواسعة التي يريد أن تستقبل نظرياته، فلا يمكن لمفكّر أو مثقف أن يرسم نظرية منطقية قابلة للتطبيق إلا إن كان يعرف أدقّ تفاصيل الواقع والظروف المتاحة على الأرض والإمكانات المادية المتوفرة بين أيادي الثوار عدا عن الحالة النفسية التي يعيشونها.

وبما أن التنظير المطلوب يحتوي ضمناً نقداً لأخطاء الثوّار أو لقلّة فاعلية العمل الثوري فإنّ أي تنظير من فئة أو شخصية مهما كانت لا تحقق الشرطين السابقين يكون بمنزلة اعتداء على الثوار وعلى عملهم الصامد بالرغم من همجية النظام، لأنّه سيبدو خارجياً وسيكون منقوصاً ومسلوخاً عن الواقع يهدم ما تبقى من عمل ثوري -قد يكون مترهّلاً- دون إيجاد حلول منطقية تحاكي الواقع ودون إيجاد بدائل حقيقية تحل محله. فكيف يوجّه العمل الثوري مَن لا أفكار ثورية له مهما كان مثقفاً؟ وكيف يعلّم المغادر -مهما كان ثورياً- لأرض سورية المشتعلة من لا زال صامداً في مواجهة البراميل المتفجرة أصول الصمود في العمل الثوري؟

وهنا لست أدعو إلى عدم إشراك الكثير من المثقفين في وضع نظريات من شأنها إخراج العمل الثوري مما هو فيه، ولكن أدعو جميع المفكرين الغيورين إلى تحقيق "شَرطي" الثورية والاستعداد للتضحية التي تتمثل بالتواجد داخل المناطق المحررة بين الثوار، أدعوهم للدخول مجدداً إلى سورية بعد أن غادروها، فالمناطق المحررة موجودة والثوار موجودون فيها والعمل الثوري مستمر -بإيجابياته وسلبياته- هنا في سورية وليس في مكان آخر بعيداً عن التراب السوري.

والثورة تنتظر الجميع ليشاركوا بالتنظير الواقعي الذي من شأنه إخراج الثورة من جحيم ردة الفعل إلى جنة المحاكمة العقلية، وآخر ما ينقصها هو الاعتداء المتمثل بانتقادات المثقفين غير الثوريين من جهة، والمثقفين الثوريين غير القادرين على التضحية والصمود في أراضينا المحررة من جهة أخرى، الاعتداء الذي سيبقيها تدور في متاهة ردود الأفعال والدفاع والتمسك بالأخطاء رغم وضوحها.

كتّاب العدد

اسامة الأفندي

أ.د عبد الكريم بكار

الشيخ السكري

حسين حوكان

رودس

أحمد مصطفى ابن حسين

الدخول على قاعة مظلمة الشمعة (١)

من كتاب "إلى أبنائي وبناتي ٥٠ شمعة لإضاءة دروبكم"

أ.د.عبد الكريم بكار

حين يولد الواحد منّا، ويبدأ التعرف على من حوله، ثم يخرج إلى الشارع والمدرسة تتسع دوائر معرفته وتزداد خبراته، وبالتالي فإنه يكون أشبه بمن دخل على قاعة كبيرة مظلمة، مملوءة بالأشياء المبعثرة والصناديق المقفلة والآلات المعقدة... إنه يجد نفسه خالي الذهن من أي معرفة سابقة حول كل ما يراه. كما قال – سبحانه: "وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" سورة النحل ٧٨. إنه يشعر أن لديه آلاف الأسئلة التي لا يملك لها أي جواب. ومن خلال العيش الطويل في تلك القاعة يتعرف على الاشياء البسيطة، ثم تمتد يده ليفتح بعض الصناديق ويقلب بعض الآلات... ومن خلال الاحتكاك بالناس واستخدام الاشياء يكتشف الكثير مما حوله، لكنه يشعر بعد طول الإقامة والمعايشة أن هناك أشياء كثيرة لا يعرف عنها أي شيء، هكذا نحن يا بناتي وأبنائي نحاول اكتشاف أنفسنا واكتشاف الناس من حولنا كما نحاول فهم سنن الوجود وفهم واجباتنا والتحديات التي تواجهنا، لكن سنخرج أيضا من هذه الدنيا ولدينا أمور كثيرة غامضة وأسئلة حائرة كما قال – عز وجل -: " " الاسراء ٨٥. ما الذي يعنيه هذا بالنسبة إلى بناتي وأبنائي؟

إنه يعني الآتي:

- لأصل في الإنسان أن يكون جاهلاً إلا إذا تعلم.
- علينا أن نتواضع، وحبذا أن يكون تواضعنا على قدر جهلنا.
- نحن على قدر ما نعرف وما نتقن، وكلما زاد ما نعرفه، وما نتقنه ارتفعت منزلتنا، وتحققت أهدافنا.
- ما دمنا لا نعرف كل شيء ولم نحط بكل شيء، فإن علينا ألا نصدر أحكامنا على الأحداث حتى تنتهي.
- هناك أمور كثيرة ستكون معرفتنا بها جزئية أو سطحية، ونحتاج إلى التعمق فيها، وهذا لا يكون إلا من خلال امتلاكنا لعقل مفتوح وروح متعطشة للمعرفة.

مادة إعلانية

التغيير يبدأ منك ..

التغيير يبدأ بفكرة

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

بدون الأسد

المجتمع السوري والبحث عن الذات

بقلم إسماعيل المطير

يعاني الشعب السوري الويلات خلال الحرب الطاحنة الدائرة بين الثوار والنظام من جهة، وبين الثوار والمتشددين المتمثلين بتنظيم الدولة الإسلامية من جهة أخرى، وتبدو الصورة مبهمة فيما يخص طبيعة المرحلة المقبلة، سواء على المدى القريب أو البعيد، ولا سيما بعد التطورات الأخيرة للأحداث على الأرض، والتي أدت إلى خسارة الثوار بعض المناطق التي كانوا يسيطرون عليها خلال الشهور الماضية، بسبب قلة السلاح ونقص الموارد والدعم اللوجستي، وخاصة بعد سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على مفاصل الاقتصاد النفطية في المناطق الشرقية من سورية، مما أدى إلى فقدان الثوار ورقة ضغط كان يمكن استخدامها بشكل مذهل ضد النظام وحلفائه.

ومما زاد الطين بلة إعلان تنظيم الدولة الإسلامية قيام "دولة الخلافة الإسلامية"، والإلغاء الفعلي للحدود السورية العراقية، وهو ما زاد الأمر تعقيداً، حيث يُتوقع أن تظلّ المناطق التي تسيطر عليها "دولة الخلافة" بؤرة توتر تدوم لفترة طويلة قد تمتد لعقود من الزمن، وأدى كل ذلك إلى انقسام المجتمع السوري في أوساط الثورة، إلى مؤيدين لدولة الخلافة، وبين معارضين لها بصورتها الحالية، إذ أن ذلك أشبه بولادة جنين ناقص النمو قبل أوانه. أثر ذلك بشكل سلبي على موقف الثورة، وأدخلها في حالة من التشتت لن تحمد عواقبه.

المجتمع السوري أساساً مجتمع إسلامي معتدل، ويشكل المسلمون السنة الأغلبية الساحقة من مجموع السكان في سورية، الأمر الذي أدى إلى تطور لافت في مطالب الثورة من "الحرية" في البداية إلى "إقامة شرع الله في الأرض" بدءاً من قتال النظام المجرم، والذي استغل تلك الفكرة ليشوه صورة الثورة أمام المجتمع الدولي، ونجح بذلك إلى حد بعيد، ثم استخدم الفكرة ذاتها من أجل تجييش الشارع الثوري لإلحاقه بالإسلام المتشدد، وذلك بعد إفراجه عن الكثير من السجناء المتهمين بموالاة تنظيم القاعدة، وهم الذين شكلوا فيما بعد فصائل مقاتلة إسلامية الصبغة اتسمت بالتشدد، بغض النظر عن التطبيق السليم للشرع الإسلامي، وأكثرها شهرة هو تنظيملدولة الإسلامية في العراق والشام، التي قامت فيما بعد بمقاتلة الثوار وإعلان دولة الخلافة.

أحدث ذلك ردة فعل عند الكثير من الفصائل التي كانت تتهم بالعلمانية كالجيش الحر، إضافة إلى الفصائل الإسلامية المعتدلة وبعض الفصائل المتشددة، والتي تحالفت لقتال تنظيم الدولة الإسلامية، ولكن المشكلة تعقدت كما أسلفنا بعد إعلان دولة الخلافة، ولا سيما أن الخلافة كلمة براقة ذات جاذبية، لها تأثيرها على المجتمعات الإسلامية كتأثير التنويم المغناطيسي تماماً.

إن المراقب اليوم لما يجري اليوم على الأرض يعيش في حالة من الذهول وعدم الفهم لما يجري، لأن ذلك أقرب إلى الفوضى، التي تشبه التفاعلات الكيماوية العملاقة شديدة التعقيد، حيث يصعب التنبؤ بنتائجها تماماً.

ذلك شأن المجتمع السوري الذي مازال يبحث عن ذاته وعن صبغته خلال هذه الفوضى العارمة، التي بدأت تمتد إلى البلدان المجاورة، وهو ينتقل من مرحلة

لأخرى وعينه على الخلاص من محنته التي طالت لتقضي على كل مقومات الحياة وعوامل الاستقرار وخاصة في الفترة الأخيرة، لأن طول المحنة أرهق المجتمع السوري تماماً، وجعله أكثر استعداداً لتقبل أي حل للخلاص.

ويبقى التساؤل المطروح قائماً دوماً حول مستقبل المجتمع السوري، فهل سيجد المجتمع هويته وذاته خلال الإرهاصات الحالية، أم أن الوقت مازال مبكراً على ذلك؟!

تبقى الإجابة على ذلك التساؤل متوقفة على ما ستفرزه الفترة القادمة من تطورات.

معاناة لا توصف في رمضان الثورة الرابع

تقرير: فارس الحلبي

يقبل رمضان الرابع على السوريين في أجواء الحرب والتشرد حاملاً معه دموع أمهات ثكالى وزوجات أرامل، في بلدان العالم يجتمع أفراد الأسرة كلهم على مائدة الإفطار إلا في سوريا يأتي الإفطار وهناك شخص لم يأت؛ إما شهيد أو في جبهته يقاتل أو نازح أو مفقود. وهذه قصص بعض العائلات التي عانت وتعاني في رمضان.

انقطاع المياه

شادي شاب مقيم في حي السكري يقول لحبر: في رمضان أكثر ما نحتاجه هو الماء، وانقطاع المياه سبب لنا كثيراً من المشاكل، بشكل يومي أنزل لنقل المياه إلى المنزل، الحرارة مرتفعة و"الدنيا صيام"، لحدّ الآن لم أسمح لزوجتي بغسل الثياب لأنه يحتاج إلى مياه كثيرة، ويصعب عليّ أن أنقل كل هذه المياه وأنا صائم.

ويقول حسن الذي يقيم في حي المشهد: هناك بئر قريب من منزلي واستطعت أن أمدّ خط ماء لمنزلي، ولكن أحياناً يتعطل دفاش المياه فنبقى بلا ماء حتى نصلحه لأنه مكلف قليلاً، ونضطر لنقل المياه من الآبار المجاورة.

ارتفاع الأسعار

أما أم فوزي المقيمة في حي صلاح الدين فتقول لحبر: أول ليلة من رمضان ارتفعت جميع الأسعار، قبل يوم من رمضان اشتريت كليو الجبنة بـ٥٠٠ ل.س ولما حان وقت السحور للصيام اليوم الأول صار الكيلو بـ٦٠٠ ل.س، نحن فطورنا أغلب الاحيان من الوجبات التي يقدمها لنا المكتب الإغاثي في الحي، والحمد لله رغم كل الظروف وبفضل أهل الخير نشعر ببركة رمضان.

بينما أبو عادل مقيم في حي الفردوس يقول لحبر: نحن عائلة مؤلفة من ٦أفراد وأنا لا أستطيع العمل لأنني مصاب في قدمي اليمنى، قبل رمضان بيوم بكت عيني لأنني لا أستطيع أن أحضر لزوجتي وأطفالي سحوراً كما يفعل كل رجال العالم، نحن في سوريا مازلنا نظلم بعضنا، ارتفاع الأسعار ولا رقابة ولا تفتيش، ونحن لا نملك ثمن الخبز ولكن رمضان كريم، وبفضل الله نتسحر ونفطر ولن نموت من الجوع.

استمرار القصف قبل الإفطار وبعده

أم سامر كانت تقيم في حي الفردوس تقول لحبر: اقترب وقت السحور فأخبرت زوجي بأنني سأبدأ بتحضير الطعام وعند وصولنا للمطبخ سمعنا صوت انفجار وغبار قد ملأ المكان وسقط البراد فوق زوجي، كل ما أتذكره أنني كنت أصرخ أطفالي أطفالي، بحثت عنهم فلم أجدهم وأنا أصرخ وبعد لحظة سمعتهم يبكون تحت السرير فأسرع زوجي وقال: سوف نذهب عند أخي في حي المشهد، لكن كانت لحظات الموت قريبة وأمضينا يومها دون سحور وكما يقال "تسحرنا الرعبة".

أبو محمود مقيم في حي مساكن هنانو يقول لحبر: الطيران فوقنا لا يهدأ بقصفه بالبراميل والمدفعية تقصفنا، جميع العائلات المتبقية في المساكن تسكن في الملاجئ. ذهبت لأشتري الإفطار لعائلتي، وأثناء عودتي بدأ الطيران يحلق ويقصف فأصبحت قلقاً على زوجتي وأولادي، وعندما وصلت لم أصدق ما رأته عيني البناء بأكمله على الأرض، رميت ما أحمله على الأرض وبدأت أصرخ... زوجتي وأطفالي في الأسفل... أحضرت لهم الإفطار، وبدأت عيناي تنهمران بالدموع، ولم يستطع الدفاع المدني إخراجهم مباشرة مما تسبب باستشهادهم، و أنا الآن أمضي رمضان وحدي أفطر في مسجد وأتسحر في مسجد على حساب أهل الخير.

رمضان شهر الصبر والصمود

سعيد من عناصر الجيش الحر يخبرنا عن صموده رغم المعاناة: سنبقى صامدين على جبهاتنا فرمضان شهر الخير والانتصارات، يحاول النظام أن يستعيد حلب بقوة طيرانه لن ينجح فإن الله معنا، بصيامنا وقيامنا وصبرنا سننتصر وكما يقال النصر صبر ساعة.

فاطمة مقيمة في حي السكري تخبر حبر عن صمودها: قصف النظام منطقتنا وتسبب بتضرر جزء من منزلي والحمد لله قمت بتصليح ما تضرر من المنزل وبقيت فيه، وسأبقى صامدة حتى لو أصبحت تحت الركام أنا وأطفالي، رمضان شهر النصر، والنصر قادم بإذن الله.

الشعب السوري ما بين سندان المعارضة ومطرقة النظام ...

استطلاع عمر الحياة

يعيش الشعب السوري منذ ما يقارب ثلاث سنين ونيف بين نارين، نار النظام التي تحرقه ونار المعارضة التي تحاول جاهدة إخماد لهيب هذا النظام وإنهاء شريعته.

لكن هل بإمكانها مجابهة نظام الأسد وأعوانه وكل الدعم الذي يقدم له، لكن بالمقابل هي أيضاً يقدم لها الدعم من عدة جهات سواء عربية أو أجنبية فأين يذهب يا ترى؟ وهل بإمكان المعارضة الخارجية من خلال اجتماعاتها وزياراتها للدول الصديقة مساعدة اللاجئين السوريين وتقديم المساعدات الطبية والإنسانية للنازحين داخل سوريا؟ وهل بإمكانها تخفيف الضغط الكبير على حلب من قبل النظام وإرسال مؤازرات تعنى بالشأن بالعسكري لها ولغيرها من المناطق السورية المحتدم فيها القتال بحيث يكون لها دور ملموس من خلال ذلك؟ أسئلة كثيرة تطرح وجوابها عند السوريين أنفسهم، وبناءً على ذلك قامت صحيفة "حبر الأسبوعية" باستطلاع آراء المدنيين بكافة مستوياتهم الفكرية حول نظرتهم تجاه المعارضة الخارجية وما هو مدى ثقتهم بقدرتها على حل أزمتهم وتأثيرها في الداخل السوري.

أبو الجود مجاهد؛ ناشط من مدينة حلب: إن المعارضة الخارجية بشكل عام وبعبارة مختصرة "لا تسمن ولا تغني من جوع" بل وأكثر من ذلك حيث أثبتت تواطؤها مع الغرب بوقف تقدم الثوار في بعض الجبهات برز ذلك بشكل مباشر مرتين متتاليتين في الساحل السوري، عندما قام أحمد الجربا بزيارة الثوار في الساحل ومن ثم توقف تقدم الثوار هناك بالإضافة لتوقف إمداد الذخيرة والسلاح، نعم لقد أثبتت المعارضة الخارجية فشلاً ذريعاً في كونها معارضة حقيقية لنظام طال ظلمه كل شيء، وأصبحت كالألعوبة في يد الدول تحركها كيفما تشاء، يكمن معظم عمل المعارضة الخارجية في تأمين الدعم غير الفتاك أو ما يعرف بالمواد الإغاثية والطبية إلا أنها ومع ذلك لم ترتق لتصبح كأدنى منظمة عالمية تختص بأمور الإغاثة واللاجئين.

عقيل حسين صحفي مستقل من مدينة حلب: أنا أرى أن المعارضة الخارجية هي انعكاس طبيعي لأمراض المجتمع السوري خلال أربعين عاماً، ورغم أنها لم تكن على مستوى تضحيات الثورة في الداخل، إلا أن الأيام أثبتت أن حتى قيادات الداخل لم تكن بهذا المستوى وبالتالي تساوى الجميع تقريباً على مستوى القيادة.

أما ما يتعلق بمستوى تأثيرها في الداخل فأعتقد أنه ضئيل وهذا تتحمله المعارضة نفسها، كما أن البعض ممن يعتمد على تمويله من مؤسسات المعارضة الخارجية تعامل بانتهازية مع ما تقدمه هذه المؤسسات ولم يذكر ما يحصل عليه منها وهذا ينسحب على مؤسسات مدنية أو فصائل عسكرية.

وفيما يخص ما تقوم به هذه المعارضة من إجراءات على الأرض فأعتقد أن دورها مقتصر على التمويل فقط وتترك كل شيء للداخل، مما يفقدها الكثير من أدوارها بما فيه الرقابي على الأقل، الأمر الذي ساهم بانتشار الفساد المالي في مؤسسات الثورة، وللأسف فإن حالها في الخارج من ناحية الفساد لم يكن أفضل وبالتالي تأثر اسم المعارضة الخارجية وسمعتها بشكل واضح، بما في ذلك أسماء سياسية مهمة في تاريخ المعارضة السورية ممن قدموا تضحيات كبيرة في زمن الأسد الابن والأب.

أبو البراءين مدير بالدفاع المدني: أخي أنا لست مع فكرة معارضة داخلية ومعارضة

خارجية، المعارضة معارضة أينما وجدت ولكن الذي يختلف هو طريقة تفكير هؤلاء المعارضين، للأسف حتى الآن المعارضة الخارجية تعمل لمصالحها الخاصة، إلا أن المعارضة بالداخل متمثلة بالثوار لها عدة أدوار منها المدني ومنها العسكري.

على الصعيد المدني نجحت المعارضة بخلق مؤسسات مدنية قادرة على إدارة المناطق المحررة وتقديم الخدمات للمواطنين، على الصعيد العسكري تحاول المعارضة بسط سيطرتها على أكبر مساحة ممكنة أو على الأقل عدم خسارة مناطق محررة في ظل الهجوم المكثف والدعم الذي يقدم للنظام.

وللأسف هناك فشل في المعارضة على السبيل العسكري فقد تمت خسارة أكثر من منطقة محررة وهناك مناطق أخرى مهددة، لذلك يجب العمل على تصحيح مسار وخطة عمل المعارضة على السبيل العسكري.

أحمد ٢٢ سنة من أهالي حي الميسر: لا أرى من المعارضة سوى الوعود والكلام الفارغ ونحن في حلب على أبواب الحصار نتيجة حملة النظام على المدينة، فعلى المعارضة التماس ما يجري بشكل عاجل واتخاذ قرارات سريعة تؤثر على مجريات المعارك العسكرية بشكل إيجابي، عن طريق تأمين السلاح للثوار بالداخل بأقصى حد، فإن حوصرت حلب وسقطت بيد النظام ستسقط الثورة وتسقط المعارضة، هذا ليس مجرد كلام وإنما واقع نراه أمام أعيننا وندرك أبعاد تلك المرحلة.

عبد الله ٣٢ سنة من أهالي المغاير: المعارضة؟ علينا التفكير ملياً قبل أن نقول معارضة، هل بقي في حلب شيء اسمه ثورة ليكون هنالك معارضة تمثله بالأصل في الداخل، لنفكر بعقل قليلاً لنصل لمفهوم وحنكة السياسيين ونستطيع تميز الفرق بين المعارضة التي تهدف لبناء الثورة والمعارضة التي تهدف لفشل الثورة، فالمعارضون الأساسيون لهم الحق في اتخاذ القرارات السياسية التي يكون له وقعها وتأثيرها الإيجابي على منعطفات الثورة وتصحيح مسارها بحيث تخدم مصالح الشعب الذي يعيش على أمل الفرج على أيدي الشرفاء.

أم ميسون ٤٢ سنة من أهالي حي سيف الدولة: عليهم تحديد من هو رئيسهم ومن يمثلهم لنخرج نحن ونقول هؤلاء يمثلوننا، لا نرى منهم شيئاً ملموس على الأرض من ناحية الخدمات، نحن في شهر رمضان وعلى الجمعيات مساعدتنا قليلاً لتأمين لقمة عيشنا، نقف أمام الجمعية ٣ ساعات من أجل ربطة خبز وعلى مكان تعبئة المياه وقتاً أطول لنأخذ المياه للشرب، هل يوجد حلول للشعب السوري غير حل الاتفاق عليه ليموت جوعاً وقصفاً.

إبراهيم ٣٦ سنة من أهالي حي المشهد: عفواً عمن تتحدث؟ معارضة؟ هل تمزح؟

أم الشهيد الذي استشهد أمس بالقصف على حي المشهد بالصاروخ لديها معلومات عنهم أكثر مني، وهي تطالب وتناشد المعارضة والإنسانية وكافة المسؤولين بالخارج لإعادة ابنها للحياة، وستقول للعلن أثبتوا فعلاً وجودكم في الداخل فهل من مجيب.

أبو عبدو ٤١ سنة من أهالي حي المشهد: انا لست سياسياً ولا دكتور من الجامعة أنا من مدينة الموت أرى ما يحصل فينا ومن يلعب بنا على أننا حجارة شطرنج، الشاطر من يفوز ولكن من يموت بالبداية هم الحجر ليصل الملك لمرتبة الناجح، وهذا ما يحصل في حلب اليوم، نحن من يموت ولا نعرف من هو الملك ومدير اللعبة ، المهم من يكسب ويظهر نفسه على حساب الدم السوري، أنا لا أتهم شخصيات محددة فمنهم الشرفاء الذين يعملون من أجل قضية وهدف واحد، ولكن من يحاول قتلنا سيقتل إن لم يكن في الدنيا ففي الآخرة، في

النهاية يوجد رب أعلم بالنوايا . محمود ٢٨ سنة من أهالي حي بستان القصر: المعارضة الخارجية في وادٍ والشعب السوري في وادٍ آخر، لم نرَ لها أي دور ملموس على الأرض بحيث يغير من مجريات الأحداث لصالح الشعب السوري، يا أخي ما على الشعب السوري سوى الاعتماد على الله وعلى تكاتف المعارضة الشريفة مع بعضها البعض كي يتخلصوا من ظلم النظام وسلطة الكرسي.

أم ميسون ٤٠ سنة من أهالي حي السكري: بشكل عام هي بكل أطيافها وممثليها منفصلة عن واقع السوريين تماماً وليس لها عمل سوى إقالة رئيس وتعيين آخر، وتبادل الزيارات فيما بين الدول الصديقة لها، وتحصيل الدعم الذي لا يرى منه الشعب شيئاً بل هم فقط الذين قد تحسن وضعهم للأفضل.

ياسر ٥٥ سنة من أهالي السكري: المعارضة تحول جاهدة إيجاد حل لأزمة السوريين التي تزداد تفاقماً وتحاول الضغط على النظام عبر مجلس الأمن والدول الصديقة له كروسيا والصين، إلا أن النظام يحبط كل تلك المحاولات ويتجاهل كل الدول التي تقف ضده ليزداد همجية وقتلاً.

قلوبنا ليست معكم

بقلم الشيخ السكري

لطالما كنا من قبل نتابع ما يجري في فلسطين المحتلة عبر شاشة التلفاز، نقلب القنوات باحثين عن محلل سياسي وآخر عسكري وثالث استراتيجي ورابع أمريكي يهتم بالشأن الفلسطيني، ونحن متكئون على أرائكنا أو فاتحو أفواهنا لتلقف أكوام الطعام، ثم نقول بكل حرقة وألم مترافقين مع الشاي أو القهوة: قلوبنا معكم يا أهلنا في فلسطين.

وبلا مبالغة: يخيل لمن يسمعنا أن همستنا هذه ستخترق الحجب وتقطع المسافات لتصل إلى أرض فلسطين وتمسك بتلابيب كل يهودي اغتصب أرضنا هناك وتهزه بعنف ليفهم أننا قد قاربنا أن نمتلئ غيظاً وكاد الدم أن يفور ويغلي في عروقنا، وربما سيدفعنا ذلك إلى الوقوف دقيقة صمت حدادًا على أرواح شهداء فلسطين.

على كل حال يجب أن نقف، ليس دقيقة صمت، بل شهور مراجعة وتصويب لحياتنا، يجب أن نقف لنرى مواطن الخلل في عقيدتنا وعقليتنا وعملنا، لنتعرف إلى ما جعلنا لا نجرؤ أن نرفع سلاحنا في وجه الاحتلال والطاغية والطاغوت.

عندما كانت الأمة قائمة كانت تقول بالصوت المرتفع: (من عبد الله أمير المؤمنين هارون الرشيد إلى نقفور كلب الروم، الجواب ما ستراه لا ما ستسمعه) ووقتها يقع نقفور هذا أسيراً بعد جولة من القتال. وعندما صارت الأمة نائمة صارت تهمس بعيدًا عن عدوها الغاصب السفاح القاتل: (قلوبنا معكم يا أهل فلسطين). اسمعوها يا أهل سوريا الشام: لو أن كل العالم اليوم قال لكم بالصوت العالي المرتفع (قلوبنا معكم يا أيها السوريون)، بالله عليكم هل سيجدي ذلك نفعاً مع براميل الموت المجوسية؟

اليوم وقد جربنا على مدى أربع سنوات من عمر الثورة في سوريا كل ما جربه أهلنا في فلسطين من قتل وتشريد وتهجير وتجويع وهدم للبيوت وتوطين للمستوطنين النصيريين في أرضنا وجرف للأرض الزراعية وحرق للمحاصيل ومذابح أشد سوءًا وفظاعة من مجازر صبرا وشاتيلا ودير ياسين وبراميل لم يلق مثلها، وربما لن يفعل، طيران الصهاينة، الشيء الوحيد الذي كان أشد قسوة وإيلامًا لنا من كل ما ذكرنا هو همسة خجولة على استحياء وخوف تصل إلى أسماعنا (قلوبنا معكم يا أيها السوريون).

والله إن براميل بشار أهون من هذه الكلمة!!!

يا أدعياء الإسلام وزعماء العروبة ومتنطعي الشرف في العالم: كلامكم هذا يقتلنا! نحن لسنا بحاجة أن تكون قلوبكم معنا، نحن بحاجة إلى السلاح الذي نقاتل به الصائل الكافر، نحن بحاجة إلى سكوتكم حتى نتمكن من التخطيط الصحيح والتنفيذ الصحيح، نحن بحاجة أن تتركونا وشأننا، فما حالنا وحالكم إلا كحال الحسين بن علي رضي الله عنه مع شيعته من أهل الكوفة عندما وصل إلى كربلاء، فجاء من يقول له (إن قلوبهم معك وسيوفهم عليك).

اليوم بتنا نعرف جيدًا الألم الذي كان يصيب أهل فلسطين عندما كانوا يسمعون، ولم يعودوا يسمعون، كلمة السوء هذه (قلوبنا معكم يا أهل فلسطين). بعد أن عرفنا من خلال التجربة العملية أن الهمس لا يجدي نفعًا، وأن الكلام لا يؤتي ثمرًا، وأن الصراخ والعويل صفة الأطفال والنساء والضعفاء والمهزومين، أليس حريًّا بنا أن نعيد ترتيب حياتنا لنتخلص من هذه المخازي؟ إن عالم اليوم هو عالم الغابات: البقاء فيه للأشرس، والسيطرة فيه لمن يفعل لا لمن يقول، والخزي كل الخزي لمن يقول ولا يفعل، وأخزى منه وأذل واقل من لا يقول ولا يفعل بل ينتحب باكيًا على حظ عاثر، وهنا يحضرني بيت شعر لأم آخر الأمراء في الأندلس، وكان يوم ترك كرسي إمارته شاباً يافعاً، فبكى على فقد السلطان والنعيم، فقالت له أمه: ابك مثل النساء ملكاً مضاعاً لم تحافظ عليه مثل الرجال. من هذه المخازي؟ إن عالم اليوم هو عالم الغابات: البقاء فيه للأشرس، والسيطرة فيه لمن يفعل لا لمن يقول، والخزي كل الخزي لمن يقول ولا يفعل، وأخزى منه وأذل واقل من لا يقول ولا يفعل بل ينتحب باكيًا على حظ عاثر، وهنا يحضرني بيت شعر لأم آخر الأمراء في الأندلس، وكان يوم ترك كرسي إمارته شاباً يافعاً، فبكى على فقد السلطان والنعيم، فقالت له أمه: ابك مثل النساء ملكاً مضاعاً لم تحافظ عليه مثل الرجال.

أيها السوريون: اعلموا أن قلوب رجالات الأمم المتحدة معكم، وأن قلوب زعماء العروبة معكم، وأن قلوب أدعياء الإسلام وأصحاب المناصب والكراسي والسماحة والنيافة والسمو والجلالة والفخامة والعظمة، كل قلوبهم معكم، وكذلك قلب كل جزار وسفاح من الصهاينة والروس والصينيين والهندوس والصليبيين معكم، نعم معكم قلوبهم، لأنهم عجزوا أن يقوموا بمثل هذه الفظائع في تاريخهم الحافل بالإجرام.

وآخر همسة: متى ستكون قلوبكم أنتم معكم؟

سلاماً على غزة النازفة سيلاً من دماء، ولن تكون قلوبنا معها، لأننا بعد تطهير سوريا الشام من رجس الأنجاس المجوس، قادمون لاحتضانها قريباً بإذن الله.

كفى يا نفس ما كانا

بقلم: حسين حوكان

عزيزي القارئ أنا في هذا المقال أتوجه إلى جانب مظلم من حياة المواطن السوري على وجه الخصوص والعربي على وجه العموم، إنما أريد إعطاء ولو عود ثقاب صغير للبدء بالاتجاه نحو النور فحاول أن تجد القبس الذي يجعل من هذا العود ناراً توقد فيه جميع الظلمات التي مررت بها في حياتك.

ونبدأ بسؤال يجول في بال كل منا؛ لماذا أنا دون غيري من الناس؟

لماذا كتب التعب والشقاء عليّ وغيري يتمتع بالنعيم؟

(يا أخي بالفعل الدنيا حظوظ) ونحن نسألك هنا ما هي هذه الحظوظ، هل كان الرجل في بيته وأتاه النعيم، أم كان شاغلاً نفسه بالكلام على الناس وأصبح من أهم رجال الأعمال، أخي أبدأ معك لأقول إنه لم ينظر يوماً إلى وضعك وانتخى على نفسه وقال لماذا أعمل وهو جالس؟

دعنا اليوم ننسى ما فات ... وابدأ بالحلم الذي تتخيله كل يوم، بأحلام اليقظة ولكل منا أحلام يقظة.

أيقظ العنفوان بداخلك وابدأ بالعمل مهما كان صغيراً، واكسب رزقك بالحلال فإن أجره كبير وكبير جداً عند الله.

قد يقول أحدهم ماذا الجديد فأنا أعرف هذا الكلام؟

وغيرك يعلمه أيضاً لكن نريد أن نطبق، أن نرتقي، كفانا ذلاً وخنوعاً وغيرنا يعمل ولا يتحدث ويصل ونحن راقدون، نقول (يا أخي جماعة الإغاثة حرامية وجماعة المخفر عميرتشوا وجماعة... الخ...) أسألك بالله أوقفهم إن رأيتهم يسرقون أو يرتشون أحضر الدليل لأصحاب الأمر ودعهم يقتصون منهم، ولا تسكت عن الحق فتكون منهم، وانهض واعمل معهم جنبا إلى جنب كي نبني مجتمعاً يقدم المثاليات إلى أرقى شعوب العالم، وما خرج العظماء إلا من الأزمات وما تكوّنت الدول العظمى إلا بعدما أنهكتها الحروب، أقولها لك وللمرة الأخيرة انهض واعمل، انهض وساعدنا، انهض وساعد الإسلام والمسلمين فنحن بأمس الحاجة إليك أكثر من أي وقت مضى كي تساعدنا في إنارة طريق الإسلام والمسلمين وإنارة طريق كل دين وكل منهج وكل من قد ضل طريقه لنعيده سوية إلى إلى الطريق المستقيم.

وهنا أود أن أطلعك على بعض الأشخاص الناجحين وماذا قال لي عندما سألته عن الحظ ودور النفس، أجاب: قد تكون الحظوظ ملك كثير من الناس ولكنها موجودة في أماكن قد لا يراها الإنسان نفسه بل يراها الآخرون، وقد نتطلع إلى حظوظ الآخرين آملين أن تكون لنا ولو لثوان، ولكن الخير فيما اختاره الله، ولربما عود ثقاب بيدك ينير وبيد غيرك يحرق الأصابع، صدقاً إنني أرى الكثيرين حولي لديهم الحظوظ ولم أتمنَّ شيئاً من الأشياء التي نالوا حظوظها، إلا أنني أتمنى أن ينعم الله علي بنعمة واحدة كي أرى نفسي الأكثر حظاً بين الناس وهي أن ينعم الله علي براحة البال، فلو أنني رأيت شخصاً مرتاح البال لقلت حقا أنه محظوظ.

ويبقى العود معك... فإما أن تنير طريقك وطريق من معك أو أن تحرق نفسك وقد تحرق الآخرين بالعود نفسه.

اسلام و حياة

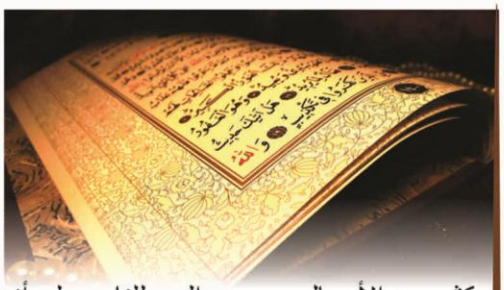

كثير من الأعمال يبدو اليوم للناس على أنه خيِّر، وينال أهله الثناء عليه، أما عند الله تعالى؛ فقبول الأعمال الصالحة منوط بنية أصحابها، فما كان لله تعالى قُبل وما قُصد به غيره رُدَّ على أصحابه.

يقول الله جل وعلا (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) النساء ١١٤ وفي الحديث الصحيح: "إنَّك لن تُنفق نفقةً تبتغي بها وجه الله؛ إلاَّ أُجِرْتَ عليها، حتى ما تجعل في فيِّ امرأتك". ولذا فقد كان الأخيار من هذه الأمة حريصين الحرص كلّه على الهمِّ بفعل الخير وقصده؛ كما أنهم حريصون على أن تكون أعمالهم خالصة لله تعالى، لا شركة لأحد فيها، ولطالما جاهدوا أنفسهم في إبعاد حظوظها الخاصة عن أعمال الخير، حتى يكون الأجر عليها كاملاً.

يقول عمر رضي الله عنه: "لا عمل لمن لا نية له، ولا أجر لمن لا حُسبة له"، ويقول سفيان الثوري "ما عالجتُ شيئاً أشقّ عليَّ من نيَّتي؛ لأنها تتقلَّت مني"، ويقول سفيان أيضاً عن السلف" كانوا يتعلمون النية للعمل، كما تتعلمون العمل".

النية الفاسدة تحوِّل ما ظاهره العبادةُ إلى معصية، كالذي يصلي مُراءاةً للناس، كما تحوِّل المباحات إلى عبادات، كالذي يسافر لطلب العلم، أو يأكل بنية التقوِّي على طاعة الله تعالى. أما المعاصي؛ فلا تنقلب إلى طاعات بالنية، كالذي يبني مسجداً من مال حرام، ولو أراد بذلك الخير.

النية شيء لا يمكن اختراعه والتحايل عليه، إذ هي انبعاث النفس وتوجهها وميلها إلى ما ظهر لها أن فيه مصلحة لها، إما عاجلاً وإما آجلاً.

ولذا؛ فإن من غير المجدي أن يقول المرء بلسانه أو بقلبه: نويت فعل كذا؛ فكما أن الشبعان لا يمكن له أن يشتهي الطعام بقوله: نويت اشتهاء الطعام؛ فكذلك العمل الذي يكون الباعث الأساسي عليه لغير الله تعالى لا يمكن جعله لله من خلال القول.

التقديس ... وأد للثورة

بقلم: رود س

جوقـــــة غنائية... أصواتٌ وجدت في الغناء سبيلها، ونوتة كُتبت بمداد الدم، يُرفع الستار وتبدأ الترنيمة بشكلٍ تلقـائيٍّ محبـب، تصدحُ الحناجرُ بكل ما أوتيت من قوة، مبتدئة بالهتاف للوطن والشـعب، ثم فجأة يتسـلل النشـاز ليعم أطراف المكان، وبـغياب المايسترو المرتقب نصّب كلٌّ منهم أحـــداً يراهُ مناسبـــاً ليقـــود الجموع، وعلق عليه جلّ آماله.

وبقي المايسترو ... غير متفق عليه

ومن هنا، لم تبدأ موجةُ الربيع العربيّ لتستبدل نظاماً بآخرَ فقط، أو لتكتفي بقلب كراسي الحكم على رؤوس محـــــنطيها ممن تتجاوز فترة حكمهم للبلاد ٣٠ عاماً.

أتتِ الثوراتُ لتنهي عقودَ التقديس التي تربى الشـعب العربـي عليها، فما إن يوجد المواطنُ العربـيّ على وجه الأرض، حـتى يرى صورَ القائدِ الهمام والحاكم المقدام تغزو الشوارع، وإعلامٌ يقدمه على أنه صاحبُ القضيةِ وحامي الحـــمى، فتتكرسُ تلك الصورة وتلتصقُ في أذهان الكثيرين، لتبقـى وسـيلة للتغاضي عن إجرامه.

وفي ســـوريا على وجهِ الخصوص لم يتوانَ نظام البـعث يوماً عن تقـديم صورةٍ مبـهرة للشعبِ السوريّ والعربيّ على حدٍ سواء على أنّه نظامٌ ممانعٌ ومقاوم، وبـهذه الحـجّةِ كان يتمُ غضُّ الطرفِ عن ممارســاتِ النظام بحـق مواطنيه من سجن واعتقال.

إذاً هو التقـــديسُ من يصنعُ الطواغيت، فمن خلال الأفكار المستهلكة والشعاراتِ البراقـة وأدوات القمع استطاع نظام الأسد تقديمَ نفسهِ بـصورة البـطل لعددٍ لا يسـتهان بـه من السوريين.

اشتعلت شرارةُ الثورةُ السوريةُ لتنهي أسطورة الأسـد الأب والابـن، ولتفضحَ ممارسـاته، وسـرعانَ ما سقـطت هيبـةُ الأسـدِ من خلال الأهازيج الشعبية في المظاهرات أو من خلال رسـوم الكاريكاتير والبـرامج الكوميدية، ولم يعد كما كان حـتى بالنسبـة لمؤيديه الذين عدلَ كثير منهم عن تقديس الأسد، وبدأ بتأليهِ الجيش واعتبـاره الحـل الوحـيدَ للخلاص من فكرة سقـوطِ النظام، ووصل الحـال بـهم في آخر المطاف إلى تقديس الحـذاءِ العسكري والتغني به ورفعهِ فوق رؤوسهم في مسيراتهم

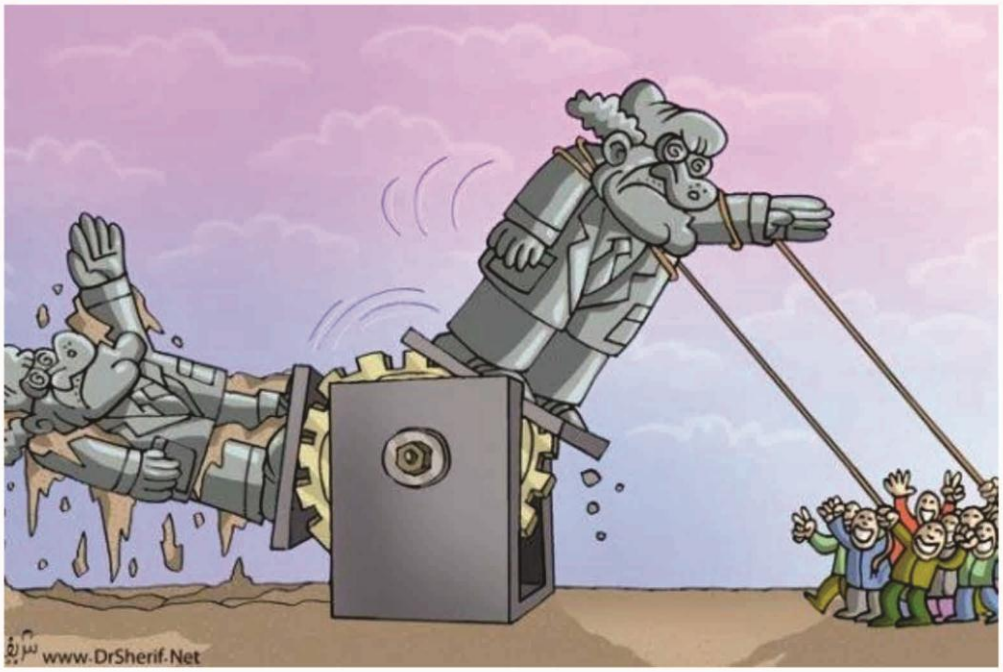

المسيّرة. الحال بين الثوار والمعارضين للأسدِ يعد الأفضل، فطالما تحـــررَّ الكثيرُ منهم من ولائه وتبعيته لأحد الحركات أو الأشخاص، ولكن يبقى داءُ التقديس سرطاناً قابعاً في سلوكِ البعض، فما إن تَهمّ بانتقاد أحد السياسيين أو الإعلاميين أو الدعاة أو ممارســات أحـــد الفصائل العسكرية أو المدنية انتقاداً لا سبَّ فيه ولا قذف حتى ينبري مناصروه للدفاع عنه، بل وربما يصل الحالُ بهم لشـتم الناقـد واتهامه بـــالخيانة وفي حـــالات أخرى يتم تكفيره، ووصفهِ بكلماتٍ ما أنزلَ الله بـها من سـلطان، فقـط لأنه عرّى أمامهم أحـدَ أخطاء بـطلهم المقـدس وإن صدرَ عن هذا الشـخص الذين نصّبـوه بـطلاً تصرفٌ أو كلامٌ لم يرقْ حـتى لمؤيديه، تراهم قـد ثارت ثائرتهم، ذلك لأنهم نفوا عنه صفة البشر وأنه قد يصيب ويخطئ، وفي هذه الحـالةكونُ قـد تعرضَ للظلم على يدِ من تبعه سابقاً، وكونهم قد صُدموا بـأنّ الملاك الذي نُزّه عن

يالخطأ قد أخطأ فعلاً، فقد لا يستطيعُ أحدٌ منهم تبريرَ فعله أو قوله وربما تُؤخذ ضده مواقف متطرفة.وتعدّ تسميةُ البعض بأيقوناتِ ورموز الثورة سـيفاً ذو حـدين، فمنهم من قـدم للثورة الكثيرفكان من أفضل العاملين والمتحـــدثين باسـمها، ومنهم من اتخذ من هذا اللقـب ذريعة للنيل من كل من تسـولُ لهُ نفسـه مخالفة رأيه "السـديد"، وأكبـر مثال على ذلك صفحـاتُ الفيسبـوك التي تضجُ بسلوكِ عددٍ ممن أُطلقت عليهم هذه الألقاب وكيف يستغلونها لقـمع أي معترض.وفي النهاية، الثورة حـــالة وفكرة، تقديســـها فرضٌ على كل ثائر، أما تقـــديسُ ممثليها فهو تأخيرٌ لتحقـيق أهدافها، فالتحـدثُ عن أخطاء أي جهةٍ يصبُّ في مصلحةِ الثورة، والســـكوتُ عنها لانتظار النصر هو تأخيرٌ للنصر أيضاً.

ســـوريا اليوم في مخاضها العســـير... فلا تحكموا على الثورة بالوأد عن طريق التقديس.

معارك رمضانية معركة البويب... يرموك فارس ١٤ رمضان ١٤هـ

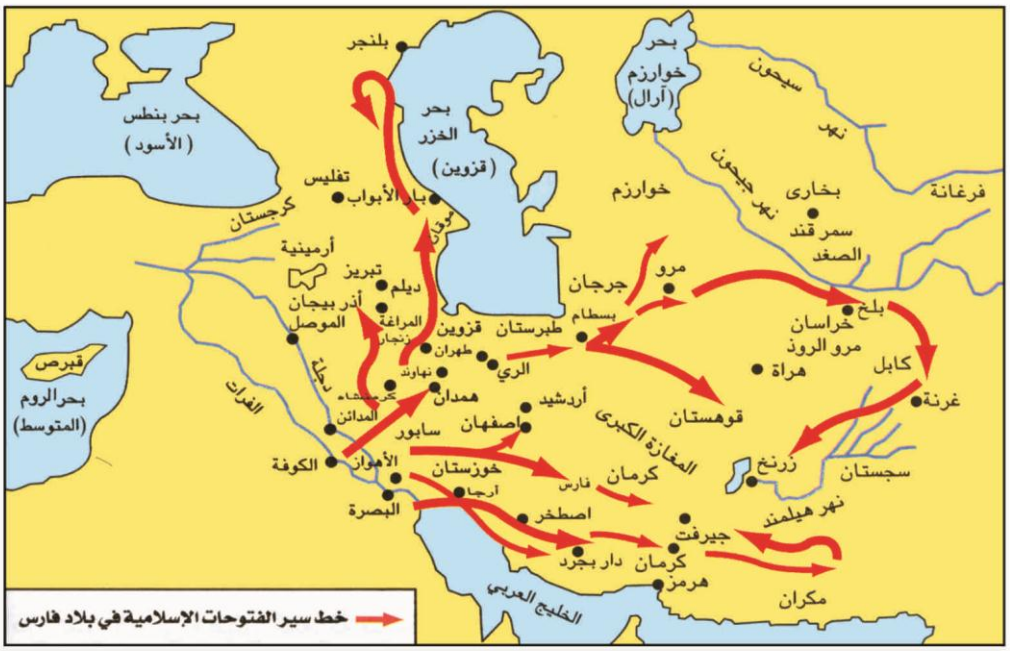

هزيمة الجسر... بين التعنّت والتهوّر

التقى المسلمون مع الفرس في معركة الجسر، وكان بينهما نهر الفرات. وعندما خيّر الفرس المسلمين أي الجيشين يعبر الجسر، قرّر قائد جيش المسلمين العبور إلى الفرس قائلاً: "لا يكونون أجرأ على الموت منا"، مخالفاً مشورة بعض القادة أصحاب الخبرة، وكان الفرس قد أعدوا الفيلة لمواجهة خيل المسلمين، فنفرت منها، وأصيب عدد كبير من المسلمين بسهام الفرس قبل المعركة، وحُصر المسلمون وراء النهر، وقُتل قائدهم أبو عبيد، وانهزموا فاندفعوا إلى الجسر وتزاحموا حتى غرق عدد كبير منهم.

النهوض بعد الصدمة

دخل المسلمون في صدمة حقيقية بعد هزيمة الجسر، وصار المتطوعون يرغبون جميعاً في الجهاد في بلاد الشام. ظل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أشهراً لا يذكر جبهات الفرس، ثم أعلن النفير العام إليها، وتثاقل الناس لما في نفوسهم من أثر الصدمة، فقرر الخليفة أن يسير بنفسه على رأس الجيش المتجه إلى العراق، وأشعل ذلك القرار حماسة المسلمين، وما لبثت جموع المجاهدين أن بدأت تتدفق على المثنى بن حارثة الشيباني؛ القائد الجديد لجيش المسلمين في العراق.

البويب... الاستعداد والاعتبار

اجتمعت قوات المسلمين في مكان يدعى البويب. وكان المثنى قائد الجيش قد شهد يوم الجسر، وكان يعي خطورة أول معركة مع الفرس بعد الهزيمة المروّعة. وأوّل درس وعاه المثنى هو العبور، لذلك أجاب بلا تردد: "اعبروا أنتم إلينا"، عندما أرسل إليه قائد جيش الفرس "مهران" يخيّره: "إما أن تعبروا إلينا أو أن نعبر إليكم".

كما قام المثنى ببعض التحضيرات استعداداً للمعركة؛ فأمر رجاله أن يفطروا، حتى يكونوا أقوى على القتال. ثم جعل لكل قبيلة راية تميزها عن غيرها، وحثّهم على الصمود قائلاً: "لا يؤتينّ الإسلام من قبلكم". وأوصى المسلمين بالصمت والصبر، على حين كان الفرس في عبورهم إلى المسلمين يرفعون أصواتهم بالأهازيج والأناشيد. وبالغ في الاختلاط بجنده، فكان واحداً منهم يحب ما يحبونه ويكره ما يكرهون، حتى قالوا له: "لقد أنصفتنا من نفسك في القول والفعل".

وحدّد المثنى ساعة الصفر عند التكبيرة الثالثة التي سيكبرها في بداية المعركة.

المعركة الحاسمة

وسرعان ما عبر الفرس تدفعهم نشوة الظفر في معركة الجسر، ولم يمهلوا المثنى؛ فبدؤوا الهجوم مع التكبيرة الأولى التي كبّرها. وتداخل الجيشان واشتدّ القتال وحمي الوطيس، وكان المثنى، وهو من الفرسان الأبطال المعدودين، منغمساً في المعركة بين جنوده، وتأخر النصر على المسلمين، فتوجه المثنى إلى الله بالدعاء من قلب المعركة أن ينزل نصره على عباده المؤمنين، ثم اختار جماعة من أبطال المسلمين بايعوه على الموت، وانقض بهم على جيش الفرس، واستشهد أخوه "مسعود بن حارثة" وكان من القادة الأبطال، فنادى فيهم: "يا معشر المسلمين لا يرعكم أخي؛ فإن مصرع خياركم هكذا". واشتعلت حماسة المقاتلين، وصدقوا الله في حملتهم على الفرس، فتضعضع الفرس منهزمين.

وقُتل "مهران" قائد الفرس، ودبّ فيهم الرعب، وولوا هاربين. ولحقهم المثنى على الجسر، وقطع عليهم الطريق، فقتل منهم عدد هائل بسيوف المسلمين.

نتائج المعركة

سميت معركة البويب "يوم الأعشار"، لأنه وُجد مئة من المسلمين قتل كل منهم عشرة من الفرس. وقدّر عدد قتلى الفرس بعشرات الألوف، وكانت معركة فاصلة تضارع في أهميتها معركة اليرموك التي خاضها المسلمون في الشام ضد الروم. واجترأ المسلمون على الفرس بعد هذه المعركة، ومحيت من نفوسهم رواسب هزيمة الجسر.

أخلاق القائد المسلم

عبّر المثنى عن ندمه لأنه قطع الطريق على الفرس الهاربين، واصفاً إياها بالزلة "فلا ينبغي إحراج من لا يقوى على امتناع". وفي هذا خلق رفيع فليس القصد إبادة الخصم بل منعه من إيذاء المسلمين، وألا يكون مانعاً من حرية اعتناق الإسلام، كما أن فيه نظرة عسكرية عميقة فحصر الهاربين يدفعهم إلى اليأس وقد يقلب موازين المعركة. وقد اقتدى بعبقرية خالد بن الوليد الذي كان يتعمد ترك طريق للفرار مفتوحاً أمام العدو يغريه بالهرب بدل الثبات.

وهكذا انتهت أول معركة فاصلة بين المسلمين والفرس، كان حقاً أن تسمى "يرموك فارس".

بقلم الصاحب الحلبي

قراءة في كتاب فلسفة التربية الإسلامية
لـ د. ماجد عرسان الكيلاني

بقلم: أسامة الأفندي

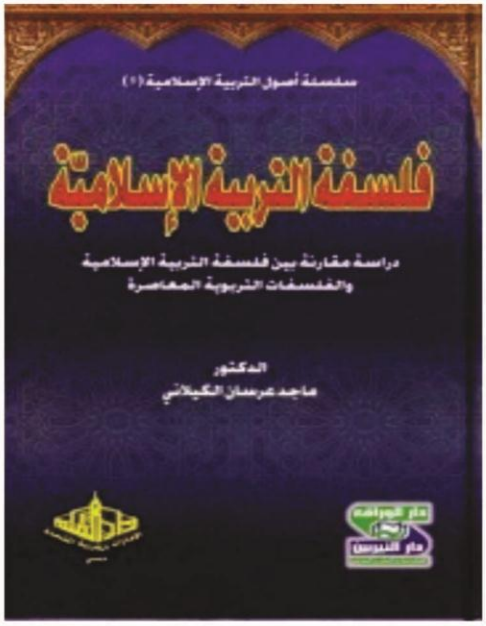

تؤكد فلسفة التربية الإسلامية وجوب تكامل المظاهر الثلاثة للعبادة وهي "المظهر الشعائري والمظهر الاجتماعي والمظهر الكوني" ووحدتها لإسهام كل مظهر في تحقيق هدف معين. فالمظهر الشعائري ثمرته التوازن النفسي، والمظهر الاجتماعي ثمرته التطبيق العلمي، والمظهر الكوني ثمرته القناعة العقلية.

والمحصلة النهائية لعمل المظاهر الثلاثة هي اليقين في النفوس، والاستقامة في السلوك والعلاقات.

أما عن التحام المظهر الشعائري بالمظهر الاجتماعي فمثاله قوله تعالى: (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) البقرة (١٧٧) والبر المشار إليه في الآية والذي هو اسم جامع لجميع الخصال الحميدة ليس حركات وتوجهات نحو القبلة من جهة الشرق أو الغرب ثم الاكتفاء بحركات العبادة الدينية والاعتزاز بالاقتصار على أداء شعائرها، ولقد أورد الطبري في تفسير هذه الآية أن ابن عباس قال: معناها ليس البر أن تصلوا ولا تعملوا غير ذلك، وقول آخرين (ليس البر الصلاة وحدها ولكن البر الخصال التي أبيّنها لكم). والتوجيهات القرآنية المتكررة في أكثر من ثلث القرآن تقرن المظهر الشعائري للعبادة الذي أهم تطبيقاته بذل المال والتوازن الاقتصادي وما يفرزه هذا التوازن من تزكية للأفراد وعلاقات الجماعات وفي الحديث (أن الدين المعاملة) الاجتماعية فإذا ساءت هذه المعاملة الاجتماعية انتفى الدين وتوقفت فاعليته. وهذا يؤكد أن المظهر الاجتماعي للعبادة هو محك الصدق في المظهر الشعائري؛ فالأول هو الإيمان العملي والثاني هو الادعاء النظري أو نقول الثاني هو العقد بين الخالق والعبد والأول هو التنفيذ. وأما عن التحام المظهر الشعائري للعبادة بالمظهر الكوني فمثله قوله تعالى (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (٩٠ـ١) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١) رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (١٩٢) البقرة.

ولذلك كان الفصل بين المظاهر الثلاثة للعبادة خرقاً يؤدي إلى تعطيل فاعلية كل منها ويحيله إلى مجرد حركات وممارسات خاوية لا روح فيها ولا أثر لها.

والواقع أن المجتمع الذي يسمح بالفصل بين مظاهر العبادة الثلاثة يبدأ بالانحطاط ثم يسير نحو الانهيار وذلك لأسباب أهمها:

- أن الفصل بين (المظهر الشعائري) للعبادة وبين (المظهر الاجتماعي) و(المظهر الكوني) هو فصل بين القول والعمل، لأن القول هو المظهر الديني للعبادة وهو القول أو الإعداد النظري بينما المظهر الكوني والمظهر الاجتماعي هما العمل والتطبيق، والفصل بين القسمين موجب لمقت الله وعقوباته الشديدة وإلى ذلك يشير قوله تعالى في الآية (كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) الصف (٣).

- إن حصر مفهوم العبادة في المظهر الشعائري يقود إلى الغفلة عن المظهر الاجتماعي وعن المظهر الكوني، فيتعطل البحث فيهما.

وتنحسر العلوم الاجتماعية والكونية أو تنحرف عن غاياتها ومسارها الصحيح، وينعكس هذا التنافر على المؤسسات التي تمثل هذه الميادين العلمية الثلاثة فتعمل كل ضد الأخرى وبذلك ينتهي أمر المجتمع إلى التفكك والانهيار.

- إن حصر مفهوم العبادة في المظهر الشعائري والفصل بينه وبين المظهر الاجتماعي يؤدي إلى إخراج فريقين من المتعلمين: فريق من المتدينين يتصف بالسلبية والمسكنة وفريق من الاجتماعيين يتصف بالانفلات وانعدام موجهات السلوك.

كما أن الفصل بين المظهر الشعائري والمظهر الكوني يؤدي إلى إخراج نماذج من المتدينين تتصف بالعجز والتواكل والجبرية ونماذج من المهنيين تتصف بالمادية الاستهلاكية، الفقيرة إلى موجهات السلوك السليم. وهذا ما حدث في العصور الإسلامية المتأخرة حين تفتت مظاهر العبادة فتفتت مفهوم المعرفة وحصرت مؤسسات التربية والتعليمية في المظهر الديني، فشاعت المشيخة المحترفة والدروشة المحترفة وشاع الكسل والعجز والجبرية والسلبية إزاء الكوارث من الداخل والتحديات من الخارج.

· إن حصر مفهوم العبادة في المظهر الشعائري يحرم المشتغلين في ميادين الاجتماع والكون من التوجيه والإرشاد فيشيع في حياتهم التمرد على القيم والأخلاق والصراع الاجتماعي.

- أن حصر مفهوم العبادة في المظهر الشعائري والفصل بينه وبين المظهر الاجتماعي يعطل رسالة الدين في الإصلاح الاجتماعي ويكبله عن محاربة الشر بل يحيله إلى عامل دعم للشرور اليومية الجارية. وهذا هو السبب الذي جعل "المترفين" في كل جيل ينادون بفصل الدين عن الحياة وهو السبب الذي جعل الجماهير المظلومة تنضوي تحت لواء المتنكرين للدين.

·إن الفصل بين المظهر الشعائري والمظهر الكوني للعبادة يجعل الوحي والدين ظاهرة تاريخية محدودة بحقبة معينة ومراحل معينة في تطور المجتمعات البشرية، ويحرم الدين من فيض المعجزات والشواهد التي تمده بها آيات الآفاق فيتوقف عن التجدد والإثراء والاستمرارية في ميادين الفكر والقيم والتطبيقات.

لكل هذه الأسباب التي مرت عن خطورة الفصل بين مظاهر العبادة: الشعائري والاجتماعي والكوني، اعتبره الإسلام تكذيباً بالدين نفسه (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (١) فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (٢) وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (٣) فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (٦) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ (٧) الماعون.

تابعت السورة التنديد بالمصلين الذين يمارسون المظهر الشعائري للعبادة ويسهون عن المظهر الاجتماعي المشار إليه في السورة باسم الماعون، والذي فسره الإمام علي بن أبي طالب بأنه الزكاة المفروضة، بينما فسره ابن عباس بأنه كل ما يعين الناس على شؤون حياتهم ويجعلهم يتفرغون من الهموم لأداء دينهم. والواقع أن التنكر للدين يبدأ دوماً عند تعطيل المظهر الاجتماعي للعبادة ويتم ذلك على خطوتين الأولى قيام الفئات المترفة بتعطيل المظهر الاجتماعي للعبادة والإبقاء على المظهر الشعائري وحده، وهم يفعلون ذلك لأن المظهر الاجتماعي يفرض عليهم أشكالاً من المسؤولية الاجتماعية والاقتصادية إزاء أصحاب الحاجات والطبقات الأخرى، ويفرض عليهم العيش في ظل نظم تسوّي بين الجميع. ولذلك دأب محبو النعيم والتلذذ بالشهوات الذين يشير إليهم القرآن باسم "المترفين"، طوال عصور التاريخ على الفصل بين المظهر الديني الشعائري وبين المظهر الاجتماعي، وإلى مثل هذا كانت الإشارة إلى قوم شعيب في سورة هود.

ثم تأتي الخطوة الثانية من التنكر للدين نتيجة لأزمة للخطوة الأولى، فحين يتعطل المظهر الاجتماعي للعبادة فإن الدين يتوقف عن رسالته في العدل الاجتماعي والتكافل الاقتصادي، ويتوقف عن مكافحة الظلم والشر بل يستحيل إلى إحدى الوسائل التي تدعم الشرور اليومية وتكرس آلام المظلومين وأصحاب المآسي وتخدرهم عن العمل للتخلص منها، وهنا تتوقف ثمار العبادة في إسعاد الإنسان وتوفير الماعون الذين يعنيه في توفير مقومات حياته، وتصبح الجماهير المحرومة مهيأة للتنكر للدين والثورة عليه، عندئذ تتخذ الجماهير من الدين موقفين اثنين؛

الأول: موقف القيادات الجماهيرية المعارضة التي تبدأ في انتقاد ممثلي الدين والدين نفسه وتطور معتقدات معارضة للدين وتعاليمه،

والثاني: استجابة الجماهير لقياداتها المعارضة وركوب موجات التطرف والزندقة والتحول إلى فرق متمردة على الدين.

وحين أحسّت المجتمعات الإسلامية الحديثة بآثار هذا الضعف، لم تبدأ المراجعة والتقويم في ميادين التربية، وإنما لجأت إلى التقليد، تقليد عصور الجمود من القديم، وتقليد عصور الانشقاق بين الدين والعلم من جديد، فتعزز هذا الحصر والتطبيق الضيق لمفهوم العبادة ونشأت ثنائية في التعليم حيث تخصص مقلدو القديم بالعلوم الدينية التي تحصر مفهوم العبادة في المظهر الشعائري وتخصص مقلدو الجديد في العلوم الاجتماعية والكونية المنفصلة عن العلوم الدينية، ونتج عن ذلك كله ثنائية متنافرة في الأجيال الحديثة للمجتمعات الإسلامية وتدني مستوى الشخصية الإسلامية عما كانت عليه في مطلع الرسالة.

إيحائات رمضانية ٣

أحمد مصطفى ابن حسن

أيها الصائم تفكر واطلع على بعض إيحاءات الشهر العظيم، هيا معًا إلى سفينة إعمال العقل متابعين الآتي:

- في الصوم تعليم للمسلم على الكرم (زكاة الفطر ومضاعفة أجر الصدقات) التي تساهم بالتحفيز على العطاء بعد رمضان كما فعل في رمضان.

- تعليم المسلم أن عليه أن يجبر النقص والخلل الحاصل في صيامه وأن يطهر نفسه مما يعتريها من الوساوس في شهر رمضان (صدقة الفطر طهرة للصائم)

- تعليم المسلم الصبر على الشدائد وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم شهر رمضان (شهر الصبر) فالصيام فيه منع للنفس عن شهواتها المباحة في غير نهار الصيام، والوقوع في المباحات في نهار الصيام يوجب العقوبة حسب المخالفة. فامتناع المسلم عن المباحات يعلمه الصبر ومجاهدة النفس ومنعها من الوقوع في المحظورات الشرعية في غير رمضان.

- تعليم المسلم الصبر على أذى الناس فإن الصائم تدفعه نفسه لعدم قبول الأذى من الآخرين إلا أن صيامه يلزمه بالعفو والصبر وبذل الكلام الطيب مقابل الإساءة. (إذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحدٌ، أو قاتله، فليقل: إني صائمٌ) متفقٌ عليه.

- والصيام يبعد المسلم عن المعاصي الظاهرة والباطنة، وفي الحديث الشريف وعيد شديد للذين يتظاهرون بالصوم ولا يقلعون عن

- تعليم المسلم صدق التوكل على الله تعالى بشكل عملي فإذا كان صاحب الأمر والنهي هو الله تعالى وتخلى المسلم أثناء صيامه عن الرد على من أساء إليه متحلياً بخلق الصائمين فإن ذلك رد للأمر إلى حكم الله تعالى على المسيء، ويكفي الصائم عزة أن الله تعالى هو الذي يدافع عنه.

- تعليم الإنسان تنظيم الوقت بما يتناسب مع كل عمل للقيام به على أكمل وجه فالصلاة يصليها الصائم على وقتها في المسجد مع الجماعة ويأكل في مواعيد محددة فسحوره ينتهي مع أذان الفجر، ويبدأ عمله مبكرًا حتى يعود إلى بيته لتناول الإفطار مع أسرته، وإفطاره يبدأ مع أذان المغرب...

- ويتعلم المسلم أن الفرائض لا تتعارض ولا يكون شيء منها على حساب شيء آخر فكما أن الصيام يبدأ بموعد وينتهي بموعد فكذلك الصلاة يجب ألا تؤخر عن وقتها وخصوصا صلاة المغرب التي يكون وقتها حين إفطار الصائمين فيجب على المسلم أن يحافظ عليها أول وقتها، فقد كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلي ثم يصلي المغرب ثم يأكل عشاءه.

- الصيام يدفع المسلم إلى التواصل مع أقاربه والعناية بهم والإحسان إلى أصحاب الحاجات منهم ومعونتهم على قدر استطاعته وفي ذلك من صلة الرحم القريبة والبعيدة ما يقوي أواصر المحبة بين الأقارب ويدفع إلى التعاون على البر

·الصيام يربي المسلم على التواصل الاجتماعي الطيب مع الناس كلهم من خلال سعيه لاكتساب الأجر من تفطير الصائمين فذلك يزيد الود والمحبة بين الناس ويزيد الأجر والثواب عند الله تعالى (من فطر صائما فله مثل أجره)

·إحساس المسلم بالناس الآخرين مسلمين وغيرهم من خلال شعوره بالجوع والضعف وحاجة الإنسان إلى من يقف إلى جانبه... وقد روي أن يوسف عليه السلام بعد أن صار عزيز مصر كان يكثر من الصيام فقيل له في ذلك فقال أخشى أن أشبع فأنسى الجائعين.

·وفي الصوم إبعاد للأمراض عن الصائم فالصيام ينقي البدن من الأمراض من خلال التقليل من الطعام وتنظيم تناوله، (صوموا تصحوا)

·رحمة الإسلام بأتباعه من خلال التخفيف عنهم مرة بعد مرة (إذا نسي أحدكم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه)، وكانت المباحات تمنع إذا نام المسلم بعد المغرب فخفف عنه (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) ولا لوم على المسلم فيما حصل منه قبل التخفيف فقد غفر الله له وعفا عنه (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم).

الدكتور فيصل القاسم

اسير إسرائيلي واحد سيحظى باهتمام عالمي يفوق الاهتمام بعشرة ملايين لاجئ ونازح سوري، ومليون شهيد معظمهم تحت الركام، واكثر من نصف مليون معتقل، ومئات الألوف من الثكالى والمكلومين.

حسام السوري

يبدو أنه لكي تكون اسرائيل دولة دينية ناجحة . فيجب أن يكون ما حولها أيضاً دول دينية فاشلة

وعلى الأقل الغاء مفردة التعايش السلمي الناجح في محيطها

واضح أننا مقبلون على مئة سنة رهيبة .... ضريبتنا اننا نعيش في أوائل القرن الجديد .. والتكوين الجديد .

ابن الشام

من سمع فخامة الرئيس يسخر من اردوغان وحكام العرب على تخاذلهم تجاه غزة واسرائيل...

ينتابك شعور بأنه كان يخطب من فوق منبر المسجد الاقصى بعد ان حرره هو وجيشه من براثن الصهاينة...

سيادة الرئيس العالم كله خائن ... وانت الشريف الوحيد ....

ولكن اسرائيل لم تخترق حدود اردوغان او اي حاكم اخر

بينما اسرئيل تتعامل مع حدودك على انها حقل رماية خاص بها وقطعة عسكرية تابعة لها

فلماذا تقف صامتا سيدي.

أ.د.عبد الكريم بكار

طرد داعش للنصارى من الموصل وصمة عار في جبينها وفيه إساءة بالغة للإسلام والمسلمين . نحن نقاتل من يقاتلنا أما من يسكن في أرض أجداده من مئات السنين فهذا نعامله المعاملة التي تليق بديننا ونرحمه وندعوه للإسلام وننصحه فيما يصلح أمر دنياه ونغيثه إذا وقع في كارثة. منظرهم وهم يغادرون ديارهم ذكرني بمغادرة الفلسطينيين والسوريين لديارهم، منظر لا يرتضيه المسلم لأي إنسان مالم يكن بيننا وبينه حرب. أناشد علماء العراق استنكار ذلك الفعل الشنيع. ما رأيكم إذا قام الغرب بطرد ٥٠ مليون مسلم من دياره ؟

موسى العمر

في غزة سجل يا تاريخ وقد فعلت ..
معبر كرم ابو سالم للعدو الإسرائيلي مفتوح ..
ومعبر رفح للشقيق المصري مغلق !

Saeed Nahhas

المستبد الفاسد الذي يدعي شرعية دينية لحكمه لايستطيع الحفاظ على زيف شرعيته بدون السيطرة التامة على الإعلام ومنع اي صوت حر يعارضه .

محمود حمام

بئر معطلة وقصر مشيد يعالجون الأعراض ويتناسون الداء عجز ما بعده عجز وخواء ما بعده خواء رأس الحية مقصدنا لا تلتفتوا للأذناب

facebook

مروان كعيد

الثورة السورية فضحت دور الجامعة العربية بتبعيتها لمن استحدثها(الغرب الاوربي)..

د.حاكم المطيري

لا كفارة لجريمة حصار جيش لغزة في ظل حرب إسرائيل عليها إلا إسقاط ومحاكمته.

أسامة الحاج حسن

ليس المؤمن هو الذي لا يعصي الله ، ولكن المؤمن هو الذي إذا عصاه رجع إليه .

Hala Trabulsi

كيف سننصر أطفال غزة .. و قد خذلنا أطفال سوريا .. عذراً فنحن لا نجرؤ على النظر في عينيّ أي طفل منكم .. لكم أن لا تسامحونا .. !

Basel Maz

فتوى :
====
يجوز استخدام صور و فيديو الدمار و القتل و الخراب المشتركة بيننا و بين غزة
لأن المجرم واحد و الشعب واحد .

المدير العام	المدير التنفيذي	رئيس التحرير	هيئة التحرير	مدير التوزيع	التدقيق اللغوي	العلاقات العامة
أحمد أبو وديع	ظافر أبو البراء	باسم الافندي	عمر الحياة - فارس الحلبي بيبرس الثائر - ربيع الشام	غسان ابو الوليد	أ.محمد أبو الحسن	أحمد أبو محمد

المراسلات باسم المدير العام: hibrpress@gmail.com

عيد سعيد
كل عام وانتم بخير
تتقدم اسرة صحيفة حبر بأحر التهاني
للشعب السوري الثائر وللأمة العربية و الإسلامية
بمناسبة عيد الفطر السعيد ...
وتتمنى نصراً مؤزراً وفرج قريب
للشعب العربي في سورية وغزة
حبر
مداد قلم
وبندقية